

## مقدمة الكتاب

إن النجاح الذي لاقته سلسلة كتبنا « في علم النفس » قد حفزني لأن أضيف إلى المكتبة العربية كتاباً جديداً في نوعه وموضوعه وهو :  
« الاختبارات والمقاييس العقلية » .

وقد أقدمت على طرق هذا الموضوع لأنه يعتبر في نظر علماء النفس الآن السبيل العلمي الموصل للدراسة المنظمة للخصائص النفسية للأفراد والجماعات . ولا شك أن كل واحد منا كآب أو زوج أو مدرس أو طبيب أو صانع أو تاجر أو عضو في مجتمع ، أو كفرد يقابل مع غيره من الناس . . . يود أن يبني علاقاته بمن يحيطون به على أساس سليم . . . والسبيل إلى ذلك هو أن يعمل على أن يدرس نفسيته ويختبرها ويفهم خصائصها ، ويدرس نفسية غيره ويفهم شخصياتهم ويختبرها .

ويهدف هذا الكتاب إلى عرض أحدث الاتجاهات في قياس الصفات النفسية والحكم على الشخصية وتقديرها بالطرق المختلفة كاختبارات الذكاء والمواهب ، واستفتاءات الاتجاهات النفسية .

وقد بدأت بمقدمة عامة عن الأسلوب العلمي والقياس العقلي والإحصاء باعتبارها الأسس التي تقوم عليها فكرة الاختبارات النفسية ، وتبعت ذلك باستعراض أهم الميادين والنواحي التطبيقية للقياس العقلي التي نشعر فيها بالحاجة إلى مثل هذا الكتاب كمرشد في طرق إجراء الاختبارات ومعالجة نتائجها . . .  
كميادين التوجيه التعليمي ، والتوظيف والاختيار المهني ، والقياس العقلي في الجيش ، وعمليات العلاج النفسي .

ثم أفردت فصلا خاصا لتطور القياس العقلي منذ أن كان قائما على الدراسة والرأى الشخصى إلى أن أصبحت له اختبارات مرضوعية لقياس شتى مكونات الحياة العقلية . وتبعت ذلك بفصل عن كيفية تأليف الاختبارات وشروط الاختبار الجيد ، ليدرك القارىء أهمية الخطوات التى يمر بها إعداد الاختبار حتى يصبح صالحا لقياس ما وضع لقياسه .

على أن معظم الكتاب قد تضمن وصفا تحليليا لأنواع المختلفة من الاختبارات والمقاييس العقلية من حيث محتوياتها وطريقة إجرائها ومعالجة نتائجها . وقد اتبعت فى تصنيف هذه الأنواع الخطة العامة التى قام عليها كتابى السابق فى « تحليل الشخصية » . فمتحدث عن اختبارات الذكاء بأنواعها اللفظية وغير اللفظية ، ثم اختبارات القدرات والمواهب العقلية ، كالقدرات الميكانيكية والفنية والرياضية . كما أشرفت أيضا إلى نماذج من اختبارات بعض القدرات المهنية كالقدرة على النجاح فى الوظائف الكتابية .

أما باقى الفصول فتناولت فيها بقية مكونات الشخصية التى تفصل بالفواحي المزاجية والخلقية ، واختبارها بمقاييس تقدير الغير للشخص وتقديره لنفسه . وقد أفردت فصلا خاصا لقياس الاتجاهات النفسية باعتبارها حجر الزاوية فى البحوث الحديثة فى علم النفس الاجتماعى . ونظرا لأهمية الاختبارات الإسقاطية فى ميادين التحليل والعلاج النفسى ودراسة الشخصية فقد خصصت لها فصلا خاصا كذلك .

وقد ختمت الكتاب بفصل عن اختبارات المواقف المقننة ، وهى تعتبر أحدث التطورات فى أنواع الاختبارات والمقاييس العقلية .

وقد حرصت خلال الكتاب كله على أن أذكر أمثلة توضيحية للاختبارات المختلفة . . وخصوصا تلك التى مرت بخبرتى فى العمل بقسم

الاختبارات النفسية بمهده التربية بالقاهرة والقيادة السيكولوجية الملاحقة به .  
وكذلك بعض الاختبارات التي رأيتها أثناء زيارتي الدراسية لمركز العلاج  
النفسي ومكاتب التوجيه التعليمي والمهني والحربي بانجلترا . . والتي تطبق  
بجراح في أمريكا أيضاً .

ولكنني لم أحاول أن أشرح كل واحد من تلك الاختبارات شرحاً  
كاملاً ، إذ أن هذا يتطلب كتباً كثيرة ، خصوصاً وأن بعض الاختبارات  
قد صدرت عنها وحدها عدة كتب ، كاختبار بينيه للذكاء ، بل إن اختبار يقع  
الخبر لورشاخ قد صدرت عنه وحده مجموعة كبيرة من الكتب والمجلات .

ويمكن للراغبين من القراء في الاستزادة والتوسع في دراسة الاختبارات  
أن يسترشدوا بقائمة للمراجع التي أوردتها في نهاية هذا الكتاب  
وحسبي أن أكون قد ساهمت بهذه المحاولة في معاونة زملائي من المشتغلين  
بعلم النفس والقياس العقلي على نشر أحدث الاتجاهات العلمية في ناحية لازالت  
البلاد العربية فيها في مرحلة المهد ، رغم تقدمها بخطوات سريعة جدا في البلاد  
الأجنبية .

وأرجو أن يحقق هذا الكتاب ما قصده من مساعدة للمدرسين  
والإخصائيين الاجتماعيين وطلاب معاهد المعلمين ، وغيرهم من المشتغلين  
بالقياس العقلي ، والمهتمين بالبحوث والدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية .

والله يوفقنا إلى ما فيه الخير